



لندن - د. احمد الزين - ٢٣/١١/٢٠١٧ -

إن حدث إستقاله الحريري رئيس وزراء لبنان من الرياض بالقوة يعتبر حدثا خطيرا، وتدخلا سافرا في شؤون دولة مستقلة ذات سيادة، ترمي الى زعزعة إستقراره وإثارة الفتنة المذهبية بين أبنائه،

□

□

وتهدف الى شحن النفوس وتحريك الشارع المنقسم على نفسه سياسيا وطائفيا ومذهبيا.. ودفعه نحو إشعال حرب أهلية وفوضى ودمار، لأجل تسهيل عملية التدخل الخارجي، واستدراج العدوان الصهيوني عليه..

ولكن بحكمة وحنكة الرئيس ميشال عون رفض الإستقالة تحت الضغط وهو محتجز، واعتبر هذا عملا عذائيا ضد لبنان، تمس كرامة الوطن واللبنانيين. وهكذا أبطل الرئيس عون مفاعيل الفتنة وعكس نتائجها التآمرية الى قضية وطنية حصدت نتائج إيجابية جمع السياسيين واللبنانيين حول موقفه الثابت، أدت الى تعميق الوحدة الوطنية والمشاركة، وتعزيز التضامن، والالتفاف حول الحريري جعله رمزا وطنيا جامعا، وحالة إنسانية دفعت نحو تثبيت الأمن والإستقرار، وهكذا أنقلب السحر على الساحر.

وهنا لا بد من المقارنة الموضوعية من صميم الواقع السياسي لما حدث ويحدث مع الرئيس الحريري بين لبنان والرياض:

أولاً: في الرياض: يعلن الحريري إستقالته من رئاسة الوزراء تحت الضغط والتهديد والابتزاز المالي والسياسي..

في بيروت: يعلن قبوله التريث في الاستقالة بعد إجتماعه مع الرئيس عون.

ثانياً: في الرياض: يتلو في بيانه أنه سنعلم على قطع يد إيران؟

في بيروت: يصادف الحريري السفير الإيراني في لبنان.

ثالثاً: في الرياض: يقول: أينما حلت إيران يحل الخراب والمفتن.

في بيروت: يقول الحريري: "همنا الأساسي هو الاستقرار ومصصلحة لبنان أولاً."

رابعاً: في الرياض: كان وحيداً محتجزاً معزولاً مخطوفاً مقيد الحرية والحركة، طويل اللحية، عابس غاضب مرتبك خائف.. ويعرب عن خشيته من تعرضه للاختيالات، قائلاً: لمست ما يحاك سرا لاستهداف حياتي."

في بيروت: حرّاً طليقاً حفيف اللحية ضحكك مبتسم سعيد مطمئن، ويتجول بحرية وأمان، حيث أستقبل الجماهير والوفود من مختلف المناطق لتعبر عن حبها له، وخاطبهم: "شكراً لكم.. أنا في لبنان أنا في بيروت.. ليشوف المليون بدو يشوف وليسمع المليون بدو يسمع..". وقد التقط مؤخراً صورة "سلفي" مع الصحافيين في قصر بعبداء، وقال: "شايقين إبتسامتي شو كبيرة؟".

خامساً: في الرياض: هنالك قراراً سعودياً بأخذ لبنان إلى وجهة غير مستقرة وغير واضحة.

في بيروت: قدم جمهور "تيار المستقبل" مشهداً وطنياً رائعاً في الوفاء لزعامته ودورها في الشراكة الوطنية، وبيان "تيار المستقبل": "تريث الحريري في الاستقالة خطوة حكيمة في المزيد من التشاور..".

المخالصة: في السعودية: عاش الحريري في مملكة عائلة آل سعود تتوارث الحكم جيل بعد جيل ذات نظام ديكتاتوري قمعي (لا إحتزاب سياسية) يسيطر عليه الفكر الوهابي التكفيرى عبر المؤسسات الدينية المتعصبة، يغيب عنه دور البرلمان والمؤسسات الفعلية والقضاء المستقل والإعلام الحر، ذات مجتمع أحادي منغلق يغلب عليه سطوة الامراء والاثرياء ونظام العشيرة، ويغلب عليه ميزات الرجعية والمقبلية حيث لا ديمقراطية ولما أنتخابات ولما حريات ولما إحتراف بحقوق الاقليات، ولما بحقوق الانسان والمرأة، ولما حرية معتقد ولما حرية رأي وتعبير..

□ في لبنان: يعيش الحريري في ظل دولة جمهورية برلمانية ديمقراطية، ذات نظام انتخابي يسمح بتداول السلطة من رئيس جمهورية منتخب الى برلمان منتخب وقضاء مستقل، يفعّل عمل المؤسسات الدستورية، وذات مجتمع تعددي متنوع يتمتع مواطنوه رجالا ونساء بحرية التصويت والعمل السياسي والاندخراط في الاحزاب السياسية، ويحفظ حقوق المرأة، ويصون الحريات وحرية التملك والتعليم الحر.. ويحترم حقوق الانسان والمرأة، ويضمن حرية المعتقد وحرية الرأي والتعبير والاعلام الحر ..

□